قراته بالرفع نسقا على الضمير المستتر ويجوز ان يكون نسقا على اسم ان على
الموضع عند من يجيز ذلك ولا سيما عند من يقول يجوز ذلك بعد الخبر باجماع ويجوز
ان يكون مبتدا محذوف الخبر فتحصل في رفعه ثلاثة اوجه وقرا اليزيدي وقبيله
نصبا وفيها تخريجان احدهما انه منصوب نسقا على اسم ان لفظا ان قلنا ان
الضمير عايد على الشيطان وهو الظاهر والثاني انه مفعول معه اي يراكم مصاحبا
قبيله والضمير في انه فيه وجهان الظاهر منهما كما تقدم انه للشيطان الثاني
ان يكون ضمير الشان وبه قال الزمخشري ولا حاجة تدعوا الى ذلك والقبيل الجماعة
يكونون من ثلاثة فصاعدا من جماعة شتى هذا قول ابي عبيدة والقبيلة الجماعة
من اب واحد فليست القبيلة تانيث القبيل لهذه المغايرة اه سمين وفي المصباح
والقبيل الجماعة ثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع قبل بضمتين والقبيلة لغة
فيه وقبايل الراس القطع المتصل بعضها ببعض وبها سميت قبايل العرب
الواحدة قبيلة وهم بنوا اب واحد اه فتفسير الشارح له بالجمع بالنظر لمعناه وان كان
لفظه مفردا قوله من حيث لا ترونهم اي اذا كانوا على صورهم الاصلية اما اذا
تصوروا في غيرها فنراهم كما وقع كثيرا ومن ابتدائية اي ابتداء الرؤية مبتداة من
مكان لا ترونهم فيه اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله من حيث لا ترونهم من لابتدا
غاية الروية وحيث ظرف لمكان الروية ولا ترونهم في محل خفض باضافة الظرف
اليه هذا هو الظاهر في اعراب هذه الاية والمعنى فاحذروا من عدو يراكم ولا ترونه
ورؤيتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة لا يقتضي امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا بل
تقييده بقوله من حيث لا ترونهم اي من الجهة التي يكونون فيها على اصل خلقتهم
من الاجسام اللطيفة يقتضي جواز رؤيتهم في غير تلك الجهة والحق جواز
رؤيتهم من تلك الجهة كما هو ظاهر الاحاديث الصحيحة وتكون الاية
مخصوصة بها فيكونون مرئيين في بعض الاحيان لبعض الناس دون
بعض اه قوله للطافة اجسادهم فاجسادهم مثل الهوا نعلمه ونتحققه
ولا نراه وهذا وجه عدم رؤيتنا لهم ووجه رؤيتهم لنا كثافة اجسادنا ووجه
رؤية بعضهم بعضا ان الله تعالى قوى شعاع ابصارهم جدا حتى يرى بعضهم
بعضا ولو جعل فينا تلك القوة لرايناهم ولكن لم يجعلها لنا وعبارة الخازن
قال العلماء رحمهم الله تعالى ان الله تعالى خلق في عيون الجن ادراكا يرون بذلك
الادراك الانس ولم يخلق في عيون الانس هذا الادراك فلم يروا الجن وقالت المعتزلة
الوجه في ان الانس لا يرون الجن رقة اجسام الجن ولطافتها والوجه في رؤية الجن

للانس

للانس كثافة اجسام الانس والوجه في رؤية بعضهم بعضا ان الله تعالى
قوى شعاع ابصار الجن وزاد فيها حتى يرى بعضهم بعضا ولو جعل في ابصارنا
هذه القوة لرايناهم ولكن لم يجعلها لنا وحكى الواحدي وابن الجوزي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم وجعلت صدور بني ادم مساكن لهم الا من عصمه الله تعالى كما قال
تعالى الذي يوسوس في صدور الناس فهم يرون بني ادم وبنوا ادم لا يرونهم
وقال مجاهد قال ابليس جعل لنا اربع نرى ولا نرى ونخرج من تحت الثرى ويعود
شيخنا شابا وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى ان عدوا يراك ولا تراه لشديد
المونة الا من عصمه الله تعالى اه قوله انا جعلنا الشياطين اي صيرنا فهو متعد
لاثنين وذلك الجعل بان اوجد بينهم مناسبة او بان ارسل الشياطين على
الذين لا يومنون ومكنهم من اغوايهم اه ابو السعود قوله واذا فعلوا اي العرب
فاحشة جملة مستانفة او معطوفة على الصلة قبلها والفاحشة الفعلة
المتناهية في القبح اه ابو السعود والمراد الفاحشة شرعا والا فهم يرون فعلها
طاعة اه شيخنا قوله كالشرك اشار به الى ان المراد بالفاحشة عمومها وان كان
السبب في نزول الاية هو طوافهم بالبيت عراة اه شيخنا وقوله وطوافهم اي
العرب فكانوا يطوفون رجالهم بالنهار ونساوهم بالليل فكان احدهم اذا قدم
حاجا او معتمرا يقول لا ينبغي ان اطوف في ثوب قد عصيت ربي فيه فيقول
من يعيرني ازارا فان وجد والا طاف عريانا واذا فرغ وطاف في ثياب نفسه
القاها اذا قضى طوافه وحرمها على نفسه اه خازن قوله قالوا وجدنا
الخ اي محتجين بامرين تقليد الابا والافترا على الله اه ابو السعود قوله
ايضا اي كما قالوا المقالة الاولى اي قالوا وجدنا الخ وقالوا الله امرنا بها فقد
اعتذروا بامرين اه شيخنا قوله قل لهم اي ردا عليهم في المقالة الثانية ولم يتعرض
لرد المقالة الاولى لوضوح فسادها لما هو معلوم ان تقليد مثل الابا ليس حجة اه
شيخنا قوله اتقولون على الله الخ هذا من جملة المامور به اي وقل لهم اتقولون
الخ اه شيخنا يعني انكم ما سمعتم كلام الله مشافهة ولا اخذتموه عن الانبيا
الذين هم وسايط بين الله وعباده في تبليغ اوامره ونواهيه لانكم تنكرون نبوة
الانبيا فكيف تقولون على الله ما لا تعلمون اه خازن قوله استفهام انكار اي وتوبيخ
وفيه النهي اه شيخنا قوله معطوف على معنى الخ غرضه بهذا دفع ايراد صرح به غيره
وحاصله ان امر اخبار واقيموا انشا وهو لا يعطف على الخبر وحاصل الجواب انه